

محاولة اولى لدراسة تحظيطة

الشعب المصري

بقلم توفيق حنا

سقطت .
* والشجرة سامقة تعتر بوفرة الحياة التي تدب في عروقها
وبفسحة المكان الذي تقف فيه تتأمل الكون في استغراق صوفي .
* الشعب المصري صديق النهار وشاعر الليل .
* شعب عالم عامل .. حالم .
* يجمع بين الواقعية الغليظة وبين المثالية المتعالية المتطرفة .
* يجمع بين الدنيا والدين .
* يجمع بين الارض والسماء .
* يجمع بين الاولى والآخرة .
* يعمل لدنياه كأنه يعيش ابدأ ويعمل لآخريته كأنه يموت غداً .
* شعب شاعر رياضي .. بنى الهرم حتى وصل الى القمة ..

* الورقة الصفراء التي تملأ الطرقات في الحريف .. هذه
الورقة وعي نضج فسقط .
* ما اكثر الاوراق الصفراء الصريحة التي تسقط عند
الحريف لتدع الحياة لغيرها من الاوراق الخضراء التي تعيش
للحياة وللنور .
* مصر شجرة سامقة تجدد اوراقها كل خريف .
* الاشجار والاوراق كائنات طبيعية صريحة .
* ولكن الانسان في هذه الايام لا يجب الصراحة ولا
يجب الحياة ولا يجب النور .. انه يحيا ويتحرك في ادعاء
اجوف فارغ .
* الورقة تبقى خضراء ما دامت في الشجرة فاذا اصفرت

والرقصة الحمراء .. مهتاجة دارت بها راقصة تبتهل ..
معاً .. وفي كل مكان معاً
في كل ركب او قبيل رحل !
نضرب في الارض كما نشتهي
نجمع اللهو ونذرو الملل !
ونزرع الاحلام في ارضنا
خضراء كالوادي .. غدير وظل !
ونغرق الكون باصواتنا وبالتهافت الاهوج المشتعل !
نعصي القوانين ومن صاغها ونشعل الثورة أنى نخل !
ونحنق الاديان .. ايماننا
الواحد بالحُب .. إله الملل !
نشيد العالم في رأسنا
كذكريات حية في ظلل .. !
ونغرس الحكمة مصفرة
في الناس تنسيهم دعاوى الرسل !
وننبش الاسرار من قبرها
ونرفع الستر اذا ما انسدل ..

ونقرأ الغيب الضير الحظا
في كل كف ونرى المقتبل ..
نبيع للناس سعاداتهم
نبيعهم فيها الرضى والامل ..
ونكشف المجهول .. لكن من ..
يكشف للعراف عما جهل ..! .

وتسرع الايام والركب لم تحمد اغانيه .. ولم تندمل !
ولم يعيش في احساسنا برد الشتاء الجامح .. المنفعل
لكننا تتعب اقدارنا فتشتهي الراحة بعد الكلل !
.. وينحني الركب بنا صامتاً
رانت عليه سخريات الكسل
للكوخ .. للمرعى .. لتقضي بها
بقية العمر .. وراء الجبل ..

حامد البلاسي

بور سعيد

« من رابطة النهر الخالد »

* والمستقبل هو الامل .
 * والأمل حياة ونور ووعي .
 * ان الشجرة الحية تنبث باوراقها الخضراء ، اما الاوراق الصفراء فتسقط وتدوسها الاقدام .
 * الشعب المصري شعب رهيف الاحساس انيق في ذوقه وفي مزاجه .
 * والشعب المصري حين يدهش او يعجب او يزعج وفي كل ازمة من ازماته الروحية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية ينادي السلام حتى اصبح السلام اداة تعجب : يا سلام !
 * فالشعب المصري يعشق السلام .
 * والسلام هو الجو الوحيد النقي النظيف الذي تعيش فيه الحرية سليمة صافية .
 * فالشعب المصري يعشق الحرية .
 * والشتائم المصرية ترينا مقدسات الشعب المصري فهو يستعمل للشم : قليل الحياء وقليل الأدب وعدم الذوق لأنه يقدس الحياء والأدب والذوق .
 * الشعب المصري صادق وصادق .
 * وهو عطوف .. كريم .. رحيم .. حنون .
 * والشعب المصري يميل الى الحزن .
 * وحزن الشعب المصري حزن صوفي خنينه دائماً الى حياة كان فيها اسعد والى زمان كان فيه اكثر حرية واعق واهداً سلاماً واعظم طمأنينة .
 * وهو يشعر بعهد وميثاق يربطانه الى الحزن ومظاهره حتى انه عندما يستغرق في الضحك والسرور و«الفرشة» نجده يعود الى نفسه فجأة وهو يردد : اللهم اجعله خير .
 * وانا اشعر بجنين وبلذة غريبة عميقة وانا استمع الى لحن جنازتي مخلص والى صوت حنون حزين .. والى ترتيل رقيق ناعم من صوت حنون .
 * والشعب المصري رغم صبره قلق .
 * ويبدو القلق واضحاً في ازمات صبره وروحه وحياته .
 * والصبر القليل سمة مصرية ينبع منها الحب المصري .
 * وحب الشعب المصري قمة صوفية تشمل الكون كله والسما .
 * من هذه القمة يردد الشعب المصري اناشيد الحرية والسلام .

توفيق حنا

القاهرة

ومن هذه القمة انطلق في وثبة سعيدة الى السماء .
 * من قمة الهرم انبثق الناقوس والأذان .
 * الشعب المصري صابر .
 * والصبر مقام من مقامات الطريق الصوفي .
 * والشعب المصري ذو نزعة صوفية عميقة اصيلة هي ام شاعريته الرياضية التي بنت الهرم وتوصلت الى التوحيد .
 * الشعب المصري يحب الجمال ويعطف على الحمار لانهما يمثلان الصبر : صبر الصحراء وصبر الريف ، اي الصبر الزراعي .
 * صبر الشعب المصري صبر بحساب وهندسة وسياسة .
 * فالحساب والهندسة والسياسة مجالات نشاط النفس المصرية من بناء وتديبر وسلوك .
 * صبر الشعب المصري صبر نباتي : صبر الفاكهة حتى تنضج وصبر الزهرة حتى تقطف او تذبل وتموت .
 * صبر الشعب المصري صبر صوفي : صبر الانسان حتى يفنى في حضن الالهية .
 * الشعب المصري صابر لأنه مؤمن .
 * فالصبر والايان دنياه التي يعيش فيها ويتحرك .
 * ايمان الشعب المصري بسيط يحرك الجبال .
 * حرك الجبل فأصبح الجبل هراً .
 * كان الهرم ساعة الشعب المصري التي تحدد له وقت البذر المبكر ووقت الحصاد المبكر .
 * المصري هو اول من عاش الطريق .
 * فالنيل طريق في صحراء .
 * والهرم طريق الى السماء .
 * الشعب المصري شعب صابر مؤمن فالح .
 * حي على الفلاح .
 * الفلاح صلاه الارض والفلاح قديسها .
 * احب الشعب المصري الاديان جميعاً لأن صلته بالسما
 قديمة .. قديمة ، عميقة .. عميقة .
 * قديمة قدم النيل وعميقة عمق الفجر .
 * احب اخناتون المصري النور والله الواحد .
 * الهرم والنيل والسما الزرقاء والشمس الساطعة هذه ... كلها الوان مصرية صافية .
 * والنيل والهرم - كلاهما طريق الى مستقبل .